دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية
المؤلف الرئيسي:	الحريثي، كريم ذنون داود سليمان
مؤلفين آخرين:	الطوبجي، طلال يحيى ابراهيم(مشرفا)
التاريخ الميلادي:	2005
موقع:	الموصل
الصفحات:	1 - 180
رقم MD:	557809
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة الموصل
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	العراق
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، لغة القرآن ، تفسير القرآن ، الجوانب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/557809

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الجملة التفسيرية في القرآن الكريم

ـ دراسة نحوية دلالية ـ

أطروحة تقدم بها

كريم ذنون داود سليمان الحريثي

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه

فلسفة في اللغة العربية

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور طلال يحيى ابراهيم الطوبجي

١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م

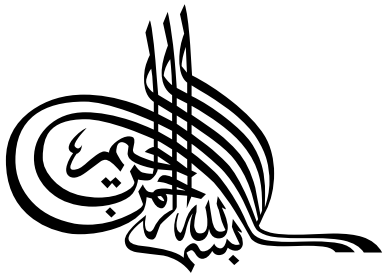

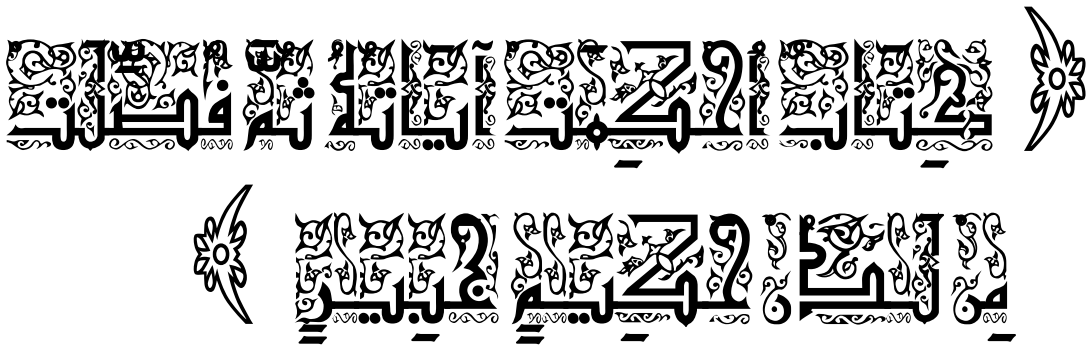

سورة هود ، الآية ١

The Inter pretive Sentence in the Glorious Qur`an : A Syntactic Semantic Study

A Thesis Submitted

By

Kareem Thannoon Dawood Sulaimaan

To

The Council of the College of Arts

University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements for the
Degree of Doctor of Philosophy
in Arabic language

Supervised By

Assistant Professor

Dr. Talal Yehya Ibrahim al - Tobchi

2005 A.D 1426 A.H.

إقــرار المشرف

أشهد أن هذه الأطروحة الموسومة بـــ " **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية دلالية ــ** " جرى تحت اشرافي في جامعـــة الموصل ، وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية .

التوقيع :
الأســـم : أ . م . د . طلال يحيى ابراهيم الطوبجي
التاريخ : / / ٢٠٠٥ م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصية التي قدمها المشرف ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :
الأســـم : أ . د . عبد الوهاب محمد علي العدواني
التاريخ : / / ٢٠٠٥ م

إقرار رئيس قسم اللغة العربية

بناءاً على التوصيتين اللتين قدمها المشرف ، ورئيس لجنة الدراسات العليا ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :
رئيس القسم : أ . م . د . عبد الله فتحي الظاهر
التاريخ : / / ٢٠٠٥ م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضـــاء لجنـــة المناقشة قـــد أطلعنـــا على هـــذه الرسالة الموسومـــة بـــ " **الجملة التفسيرية في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية دلالية ــ** " ، وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيمـــا له علاقة بها بتاريخ / / ٢٠٠٥ م ونعتقد بأنها جديـــرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اختصاص آداب اللغة العربية .

أ.د.جايد زيدان مخلف
رئيسا

أ.م.د.عماد عبد يحيى
عضوا

أ.م.د.عبد الستار فاضل خضر
عضوا

أ.م.د.جمعة حسين محمد
عضوا

أ.م.د.محمد صابر مصطفى
عضـــــوا

الدكتور طلال يحيى ابراهيم الطوبجي
عضواً ومشرفاً

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الآداب بجلسته المنعقدة بتاريخ / ٧ / ٢٠٠٤ م

وقرر منحه شهادة الدكتوراه فلسفة في اختصاص اللغة العربية .

مقرر مجلس الكلية
معاون عميد الكلية للإدارية والطلبة
الدكتور زهير علي أحمد النحاس

رئيس مجلس الكلية
عميد كلية الآداب
الدكتور محمد باسل قاسم العزاوي

ثبت المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمـــة	١ ــ ٤
التمهيد : في المفهوم تأصيل وتأسيس :	٥ ــ ٢٥
أولاً : الجملة التفسيرية لغةً واصطلاحاً	٦ ــ ١٠
ثانياً : الجملة التفسيرية في التراث النحوي	١١ ــ ١٢
ثالثاً : ربط الجملة التفسيرية	١٣ ــ ٢٠
رابعاً : الجملة التفسيرية ومحلها الاعرابي	٢٢ ــ ٢٣
خامساً : المصطلح بين الدلالة الشكلية والوظيفية	٢٤ ــ ٢٥
الفصل الأول **الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الاعراب والمصدرة بأداة تفسير**	٢٦ ــ ٧٠
المبحث الأول : الجملة التفسيرية الفعلية الماضية والمضارعة :	٢٧ ــ ٤٤
١ ــ الجملة التفسيرية الفعلية الماضي	٢٧ ــ ٣١
٢ ــ الجملة التفسيرية الفعلية المضارعة	٣١ ــ ٤٤
المبحث الثاني : الجملة التفسيرية الفعلية الأمرية	٤٥ ــ ٥٩
المبحث الثالث : الجملة التفسيرية الاسمية والندائية	٦٠ ــ ٧٠
١ ــ الجملة التفسيرية الاسمية	٦٠ ــ ٦٥
٢ ــ الجملة التفسيرية الندائية	٦٦ ــ ٧٠
الفصل الثاني **الجملة التفسيرية المشتركة وظيفياً**	٧١ ــ ١٤٦
المبحث الأول : الجملة المفسرة لضمير الشأن :	٧٢ ــ ٨٤
أولاً : الجملة الاسمية	٧٤ ــ ٧٧
ثانياً : الجملة الفعلية	٧٨ ــ ٨٠
ثالثاً : الجملة الشرطية	٨١ ــ ٨٤

المبحث الثاني : الجملة المفسرة في باب الاشتغال :	٨٥ ــ ٩٥
أولاً : الجملة الماضية	٨٦ ــ ٨٨
ثانياً : الجملة المضارعة	٨٨ ــ ٩١
ثالثاً : الجملة الأمرية	٨٨ ــ ٩٥
المبحث الثالث : الجملة في سياق الشرط	٩١ ــ ٩٥
المبحث الرابع : جملة الاستئناف البياني :	١١٠ ــ ١٢٠
أولاً : الجملة الفعلية	١١١ ــ ١١٧
ثانياً : الجملة الاسمية	١١٧ ــ ١٢٠
المبحث الخامس : الجملة التفسيرية المصدرة بـــ (أنّ) المشددة	١٢٨ ــ ١٤٦
المبحث السادس : جمل أخرى :	١٢٨ ــ ١٤٦
أولاً : الجملة الحالية	١٢٨ ــ ١٣٣
ثانياً : الجملة البدلية	١٣٤ ــ ١٤٠
ثالثاً : جملبة المفعول به لفعل مرادف لمعنى القول	١٤١ ــ ١٤٦
الخاتمـــــة	١٤٧ ــ ١٥٠
ثبت المصادر والمراجع	١٥١ ــ ١٦٨
الملخص باللغة الانكليزية	A

المقدمـــة

المقدمـــة

الحمد لله الذي جعل كتابه هدىً ورحمةً وبرهاناً للمتدبرين والمتقين من عباده ، والصلاة والسلام الأكملان على من أضـــاء بأنوار كلامه وهديـــه مسالك الوصول إلى رضى الحق ﷻ ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد ،

فالقرآن الكريم هو السر المكنون الذي شغل الباب العقلاء والحكماء واوقفهم حائرين مدهوشين أمـــام نظمه المعجز الذي ما انفكت الأفكار سابحة في عُبابه للوصـــول إلـــى غرائب معانيه ودقائقها باحثة عن سر نظمه وإعجازه ، مستكينة إلى شرعه ومنهاجه ، مبهورة بهدى تشريعه واحكامه ، معترفة بالتقصير في بلوغ مراميه وأبعاده ، فهو حبل الله المتين ، الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، وصدق رب العزة جلّ في عُلاه حين وصفه بقوله ﷻ : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَـــا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** ﴾ [النساء : ذ٧٤] ، وقال جلّ شأنه : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًـــا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَـــاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ [الشورى : ٥٢] .

ولذا فقـــد وجدت نفسي ملهوفة وفكري مشدوداً للبحث في جانـــب من الدراسات القرآنية ، ولا سيما فيما يتعلق بنظمه وتركيبه .

وبما ان الجملة هي الركن الأســـاس والمنطلق الأول في أية دراسة لغوية ناجحة ولا سيما أن الوحـــدة اللغوية لا تعطي الدلالـــة المقصودة إلاّ من خـــلال السياق الذي يرشحها لمعنى معيـــن بالتعاضد مع بنـــاء الجملة وتركيبها ، فقد اطمأن قلبي وانشرح صدري إلى دراسة موضوع : (**الجملة التفسيرية في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية دلالية**) ، وهو موضوع اقترح عليَّ دراسته أستاذي المشرف ، وقد فرحت به أيّما فرح ونزل من نفسي منزلة كبيرة ، وذلك لأن هذا الموضوع يتخذ من النص القرآني ميـــداناً له ، وهذا مما يعلي من مكانته وشأنه بين الدراسات الأخرى ، إذ إن شـــرف الشـــيء ــ كما يقال ــ منوط بشرف متعلقه ، وكذلك فالموضوع يجمع بين جانبين أساسيين هما

: النحو والدلالة ؛وهذا مما يرقى به نحو منهج الدراسة التكاملية ، ومن هنا انطلقت هذه الدراسة إلى جمع ما تناثر من معلومات تتعلق بالموضوع من الكتب النحوية والمصادر الأخرى التي تتعلق بالقرآن الكريم إعراباً وتفسيراً ،فتمكن الباحث من جمع مادة وزعت على فصلين بتسعة مباحث يسبقهما تمهيد ، تحدثنا فيه عن مفهوم الجملة التفسيرية ، فعرّفنا بها في اللغة والاصطلاح ، وذكرنا مراحل تطور مفهومها في التراث النحوي ، وكذلك بيّنا فيه أدوات الربط فيها وأشرنا إلى اختلاف النحاة في محلها الاعرابي ، وختمناه بالحديث عن مصطلح الجملة التفسيرية بين دلالته الشكلية والوظيفية .

أمّا الفصل الأول : فقد كان بعنوان : (الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الإعراب والمصدرة بـ (أداة) تفسير) ، وقد ضمَّ ثلاثة مباحث : تناول الأول منها : الجملة التفسيرية الفعلية الماضية والمضارعة ، في حين تناول الثاني : الجملة التفسيرية الفعلية الأمرية ، وكان نصيب الثالث منها هو : الجملة التفسيرية الاسمية والندائية .

وأمّا الفصل الثاني : فقد عنون بـ (الجملة التفسيرية المشتركة وظيفياً) وقد ضمّ ستة مباحث: تناول الأول منها : الجملة المفسرِّة لضمير الشأن ، في حين تناول الثاني : الجملة المفسرِّة في باب الاشتغال ، وأمّا الثالث : فقد تصدى لدراسة الجملة المفسِّرة في سياق الشرط ، واختص الرابع : بـ (جملة الاستئناف البياني) ، وأما الخامس : فقد تناولنا فيه الجملة المتصدرة بـ (أنَّ) المشددة ، في حين تضمن السادس : جملاً أخرى تؤدي في عدد من النصوص القرآنية دوراً وظيفياً مشتركاً ، وهذه الجمل هي : جملة الحال ، وجملة البدل ، والجملة الواقعة بعد فعل يرادف فعل القول .

وأخيراً ختمت الأطروحة بنتائجها المتحصلة جراء البحث ، وقد تضمنت ما رأيناه جديراً بالاشارة إليه بوصفه خلاصة البحث وثمرته .

ولابد من الاشارة هنا إلى أننا كنّا منتبهين جيداً لمسألة تفاوت حجم الفصلين ، وما كانت هذه المسألة لِتُشكّل لنا مصدر قلق كبير،لأن جوهر البحث يقوم على فكرتين ، أولاهما : بحث المفهوم التراثي للجملة التفسيرية في ضوابطها المعروفة عند النحاة ،أي في ضوء الضوابط التي أحكمتها الصنعة النحوية والتنظير النحوي ، ومن ثمَّ استقراء مواضع هذه الجمل في الذكر الحكيم ، والوقوف عند دلالة طائفة منها بعد بيان تركيبها وصياغتها .

وأمّا الفكرة الأخرى فقد تكفل الفصل الثاني ببيانها ، وهي (الجملة التفسيرية المشتركة وظيفياً) ، وهي التي حاولنا من خلالها توسيع مفهوم التفسير من خلال النظر إليه بوصفه وظيفة نحوية ، وهذا ما اقتضانا جمع المواضع التي تندرج تحت هذا المفهوم في صعيد فصل واحد ... وذلك لتبيان طبيعة الفصلين ، وغنيٌ عن البيان أن نقول : إنّ الأطروحة أُعدت في ظرف يصدق عليه قول الشاعر :

لا تعجبنَّ لرأسي كيف شابَ أسىً واعجبْ لأسود عيني كيف لم يشبِ

وفي الختام أتوجه بالشكر والعرفان والامتنان لأستاذي المفضال الدكتور طلال يحيى ابراهيم الطوبجي لما قدّمه لي من عون معنوي ، إذ ما انفك يحثني على متابعة البحث والصبر على مصاعبه ، وقد ذلل لي الكثير من الصعوبات بآرائه السديدة وتوجيهاته الصائبة حتى استوى عملي هذا على سوقه ، فجزاه الله عني خير الجزاء، وكذلك أشكر كل من مدّ يد العون في إنجاز الأطروحة سواء برأي أم مشورة أم مصدر أم دعاء ، فجزاهم الله خيراً جميعاً .

وبعد ، فإني لا أدعي الكمال في هذا العمل المتواضع إذ الكمال لله وحده ﷻ ، فما كان فيه من صواب فالفضل فيه لله ﷻ وحده ، وما كان فيه من نقص فمردُّه إلى الباحث وحسبي أني بذلت جهدي ، فالحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

العبد الفقير إلى

رحمه مولاه القدير

كريم ذنون داود سليمان الحريثي

التمهيـــد

في المفهوم تأصيل وتأسيس

أولاً : الجملة التفسيرية لغةً واصطلاحاً

ثانياً : الجملة التفسيرية في التراث النحوي

ثالثاً : ربط الجملة التفسيرية

رابعاً : الجملة التفسيرية ومحلها الإعرابي

خامساً : المصطلح بين الدلالة الشكلية والوظيفية

أولاً : الجملة التفسيرية لغةً واصطلاحاً :

لابدَّ قبل الشروع في دراسة موضوعنا من بيان مفهوم الجملة التفسيرية في اللغة والإصطلاح ، وذلك ببيان مرتكزي البحث وقوامه ، من خلال التعريف بكل من الجملة والتفسير ، كنافذة نلقي الضوء من خلالها على المفهوم .

الجملة : الجيم والميم واللام : أصلان ، أحدهما : حُسن ، وهو ضدّ القبح ، يقال : جَمُلَ الرجل بالضمّ جَمالاً ، فهو جميل ، والمرأة جميلة وجملاء .
والأصل الآخر : تجمّع وعِظَمُ الخلق ، يقال : أجملت الشيء إذا حصلته [١] ، وأجملَ الشيء : جمعه عن تفرقة [٢] ، والجُملة : جماعة كلّ شيء بكماله ، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة [٣] ، قال ﷻ : ﴿ **لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** ﴾ [الفرقان : ٣٢] أي : دفعةً واحدةً .

ولعل الجملة في اصطلاح النحاة أُشتقت من جملة الحبل[٤] ؛ لأنها مفردات جُمعت مع بعضها في ضوء علاقات الإسناد والتركيب والتكميل ، فأشبهت حبل السفينة في تجمعه جملة واحدة ، أو قد أتت من إطلاقهم على كل جماعة غير منفصلة جملة ؛ لأن الجملة النحوية جماعة من الألفاظ صيغت في ضوء قواعد الإسناد والإفادة ، فتماثلتا في أصل الدلالة .

حتى إذا انتقلنا إلى الدلالة الاصطلاحية للجملة فإننا سنقف على تباين شديد فيها ؛ مما حدا ببعض الدارسين إلى القول بأنّ ذلك أمر مستحيل [٥] ، أو مشكلة مستعصية [٦] ، وما ذاك إلاّ لشدة الخلاف في التحديد الإصطلاحي .

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة ١ / ٤٨١ ، والصحاح ٤ / ١٦٦١ مادة (جمل) .
(٢) ينظر : لسان العرب ١٣ / ١٣٥ مادة (جمل) .
(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن / ٩٨ .
(٤) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ١٠٨ مادة (جمل) .
(٥) مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو العربي : الدكتور خير الدين الحلواني، مجلة المناهل ، العدد (٢٦) لسنة ١٩٨٣ / ١٩٦ .
(٦) اللغة وعلم النفس / ١٢٦ ، وينظر : الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه قدمها طلال يحيى إلى كلية الآداب ــ جامعة الموصل ١٩٩٦ / ٧ ــ ٨ .

فقد اختلف النحاة العرب في العلاقة الدلالية بين مصطلحي الجملة والكلام ، إذ ذهب عددٌ منهم إلى أن دلالة المصطلحين واحدة ، فهما على هذا مترادفان ، ويمثل هذا الرأي من القدماء المبرّد [١] (ت ٢٨٥ هـ) وإنْ لم يصرّح بذلك ، لكنه استعمل هذين المصطلحين على حدٍّ سواء من دون تفريق . وتابعه في ذلك الكثير من القدماء ، منهم : ابن السراج [٢] (ت ٣١٦ هـ) ، وأبو علي الفارسي [٣] (ت ٣٧٧ هـ) ، وعبد القاهر الجرجاني [٤] (ت ٤٧١هـ) ، وابن فضّال المجاشعي[٥] (ت ٤٧٩هـ)، والزمخشري [٦] (ت ٥٣٨ هـ) ، وأبو البقاء العكبري [٧] (ت ٦١٦ هـ) ، وهو اختيار ابن الخباز[٨] (ت ٦٣٩ هـ) ، وناظر الجيش [٩] (ت ٧٧٨ هـ) ، والكافيجي [١٠] (ت ٨٧٩ هـ) ، وأخيراً عباس حسن [١١] من المحدثين .

في حين رأى آخرون فرقاً بين المصطلحين ، وقد انقسم هؤلاء على قسمين ، قسم رأى أن الجملة أعمُّ من الكلام ، ويمثل هذا الإتجاه رضي الدين الاستراباذي[١٢] (ت ٦٨٨ هـ) ، الذي يعدُّ بحق فاتح باب الخلاف لمن أتى بعده في التفرقة بين المصطلحين ، وقد تابعه في ذلك ابن هشام الأنصاري[١٣] (ت ٧٦١ هـ) وأغلب شرّاح كتابيه : الإعراب عن قواعد الإعراب [١٤] ، ومغني اللبيب [١٥] ، وتابعهم

---

(١) ينظر : المقتضب ١ / ٨ ، ١٠ ، ٢ / ٦٨ ــ ٦٩ ، ٤ / ١٠٨ .
(٢) الأصول ١ / ٥٨ ، ٦٤ .
(٣) المسائل العسكريات / ٨٣ .
(٤) ينظر : الجمل / ٤٠ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ١ / ٦٨ .
(٥) شرح عيون الإعراب / ٤٣ .
(٦) المفصل / ٦ .
(٧) مسائل خلافية في النحو العربي / ٣١ .
(٨) الغرّة المخفية في شرح الدرة الألفية ١ / ٦٧ .
(٩) حاشية ابن الحاج على النهجة المرضية : أطروحة دكتوراه قدمها محمد صابر مصطفى إلى كلية الآداب ــ جامعة الموصل ١٩٩٤ / ٦٢ .
(١٠) همع الهوامع ١ / ١٣ .
(١١) النحو الوافي ١ / ٦ .
(١٢) شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٠ .
(١٣) الإعراب عن قواعد الإعراب / ٣٥ ، ومغني اللبيب ٢ / ٤١٩ .
(١٤) ينظر : موصل الطلاب شرح مقدمة الاعراب / ٨ ، وحاشية الشنواني ١ / ٤٧ .
(١٥) المنصف من الكلام ٢ / ١١٦ .

كذلك الشريف الجرجاني [١] (ت ٨١٦ هـ) ، والسيوطي [٢] (ت ٩١١ هـ) ، والفاكهي[٣] (ت ٩٧٢ هـ) ، وأبو البقاء الكفوي [٤] (ت ١٠٩٤ هـ) ، والتهانوي [٥] (ت ١١١٩ هـ) ، وابن الحاج [٦] (ت ١١٨٩ هـ) .

وأما القسم الآخر فكان يرى أنَّ الكلام أعمُّ من الجملة ، ويمثل هذا الرأي ابن جني[٧] (ت ٣٩٢ هـ) ، وابن يعيش[٨] (ت ٦٤٣ هـ) ، وأكثر الأصوليين [٩] ، وتابعهم في ذلك من المحدثين الدكتور خليل عمايرة [١٠] .

ولسنا هنا في صدد التفصيل في الخلاف ، إلاّ أن البحث اطمأن إلى تعريفين للجملة ، أولهما : أنها الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ، فهي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع أو المتلقي[١١] .

والتعريف الآخر: أنها " المركب المتضمن علاقة إسنادية واحدة أو أكثر ، مشروطاً فيها الإفادة المعنوية " [١٢] .

التفسير : الفاء والسين والراء : أصل واحد يدل على بيان الشيء وإيضاحه [١٣] ، والفعل منه من باب (ضَرَبَ ونَصَرَ) [١٤]، قال الخليل (ت ١٧٥هـ) : " التفسير هو

---

(١) التعريفات / ٤٨ .
(٢) همع الهوامع ١ / ١٢ .
(٣) شرح الحدود النحوية / ٣٣ ــ ٣٤ .
(٤) الكليات ٢ / ١٥٣ .
(٥) كشاف اصطلاحات الفنون ١ / ٢٣٥ .
(٦) حاشية ابن الحاج على النهجة المرضية (أطروحة دكتوراه) / ٦٣ .
(٧) الخصائص ١ / ٢٧ .
(٨) شرح المفصل ١ / ٢١ .
(٩) ينظر : البحث النحوي عند الأصوليين / ٢٤٣ .
(١٠) في نحو اللغة وتراكيبها : ص ٧٧ ــ ٧٨ .
(١١) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه / ٣١ .
(١٢) الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ (أطروحة دكتوراه) /١٣ .
(١٣) ينظر : مقاييس اللغة ٤ / ٥٠٤ مادة (فسر) .
(١٤) القاموس المحيط ٢ / ١١٠ مادة (فسر) .

بيان وتفصيل للكتاب "[١] ،والتفسير على وزن (تَفْعِيل) هو في المبالغة من الفسر[٢] ، وفي اشتقاقه قولان :

الأول : إنه مأخوذ من (التفسُرة) ، وهي اسم لماء الإنسان الذي ينظر فيه الأطباء ، ويستدلون بلونه على صحة البدن [٣] ، قال الزمخشري : " كل ما ترجم عن حال شيءٍ فهو تفسرته " [٤] .

والآخر : قيل فيه :إنه مقلوب (سفر) ، إذ يقال : أسفر الصبح إذا أضاء [٥] .

ويتضح لنا من هذا أنَّ التفسير هو عملية القصد منها الإضافة إلى النص الأول من جهة ، ثم إعطاء هذا النص معنىً أكثر وضوحاً من جهة أخرى ، وعليه فهو يشمل جميع النصوص التي تحتاج إلى توضيح [٦] .

ولعل مفهوم الجملة التفسيرية يلتقي المفهوم السابق في جانب ويخالفه في جانب ، أما وجه الإلتقاء فهو أن الجملة المفسِّرة تزيل ما في الجملة المفسَّرة من غموض ، وما يكتنفها من إشكال ،وتعيّن المعنى المراد ،فوظيفتها إذاً جزء من وظيفة التفسير الكبرى ، ولكنها اختصت بميزة عنه ، ذلك أن الجملة التفسيرية تكون من إنشاء المرسل نفسه ، يضمِّنها كلامه حين يشعر أن المتلقي بحاجة إلى إيضاح لاستدامة عملية التواصل .

وقبل أن نقدم وجهة نظرنا في بيان التعريف المقترح للجملة التفسيرية نعرض هنا أولاً ما قدّمه القدماء والمحدثون من تعريفات لها . فأقدم تعريف وقف عليه الباحث هو لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) إذ قال : هي الجملة " الكاشفة لحقيقة ما تليه ، ممّا يفتقر إلى ذلك " [٧] . ووافقه في هذا التعريف أبو حيان الأندلسي [٨] (ت ٧٤٥ هـ) ، والمرادي [٩] (ت ٧٤٩ هـ) .

---

(١) العين ٧ / ٢٤٧ ــ ٢٤٨ مادة (فسر) .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن / ٤٨٠ .

(٣) ينظر : العين ٧ / ٢٤٨ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٥٠٤ ، ولسان العرب ٥ / ٥٥ ، والقاموس المحيط ٢ / ١١٠ ، مادة (فسر) .

(٤) أساس البلاغة / ٧١٤ .

(٥) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون ٢ / ١١١٥ .

(٦) نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن / ٧ ، نقلاً عن : مناهج المفسرين / ٨ .

(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ١١٣ .

(٨) ارتشاف الضرب ٢ / ٢٧٤ .

(٩) الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها ، تحقيق : طه محسن ، مجلة آداب الرافدين ، العدد (٧) لسنة ١٩٧٦ / ٤١٤ .

ولم يخرج ابن هشام الأنصاري عمّا رسمه ابن مالك سوى أنه أضاف قيداً إلى الحدّ ، فقال في كتابه الإعراب عن قواعد الإعراب [١] : " هي الكاشفة لحقيقة ما تليه ، وليست عمدة " .

في حين قدّم القيد أولاً في كتابه المغني فقال [٢] : "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه " .

ولم يخرج المحدثون بتعريف يباين ما ذهب إليه السلف ، فقد حدّها الدكتور عبدة الراجحي بأنها : " الجملة التي تفسِّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته " [٣] .

في حين ذهب الدكتور علي أبو المكارم إلى أنها : " الجملة التي تكشف غموض جملة أخرى سابقة لها " [٤] .

إلاّ أن التعريف الذي قدّمه : (عبد الوهاب بكير ، وعبد القادر المهيري ، والتهامي نقرة ، وعبد الله بن عليه) يكاد يكون أدقّ تعريف لدى المحدثين ، إذ عرّفوها بأنها : " الجملة التي توضّح معنىً مبهماً ، او تفصّل معنىً مجملاً ورد قبلها " [٥] .

والذي نراه أن الجملة التفسيرية هي : المركب الإسنادي المتّسم بالإفادة المعنوية مشروطاً فيها الإيضاح لمبهم في جملة سابقة ، سواءٌ أكان الإبهام ناتجاً عن استغلاق دلالة مفردة ما ، أم عن إبهام دلالة الجملة مجتمعةً .

وعلى هذا تكون الجملة المفسِّرة هي المرادف المعنوي لما تُفسّره ، إذ أنها تقتضي التعبير عن مدلولٍ ما بصياغة تعبيرية جديدة ، فيتعاور بذلك دالاّن على مدلول واحد ؛ بقصد كشف المعنى وإيضاحه [٦] .

---

(١) : ٤٦ .

(٢) : ٢ / ٣٩٩ .

(٣) التطبيق النحوي / ٣٥٦ .

(٤) المدخل إلى دراسة النحو العربي ٢ / ١٩٣ .

(٥) النحو العربي من خلال النصوص (نحو الجمل) / ٢٠٨ ، نقلاً عن : الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية / ١٥٩ .

(٦) ينظر : الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية / ١٥٩ .

ثانياً : الجملة التفسيرية في التراث النحوي :

إنَّ مفهوم التفسير كان قائماً في أذهـــان النحاة مصطلحاً ودلالةً ، منذ وقت مبكر من نشوء الدراسة النحوية ، إذ أشاروا إليه مثلاً عند كلامهم على الحروف ، وكذلك في باب الإشتغال ، ومن أقدمهم ســيبويه [١] (ت ١٨٠ هـــ) ، والمبــرد [٢] (ت ٢٨٥ هــ) ، وابن السراج [٣] (ت ٣١٦هــ) ، والزجاجي[٤] (ت ٣٣٧ هــ) ، والزمخشري [٥] (ت ٥٣٨ هــ) ، فقد قال سيبويه مثلاً : " هذا باب ما تكون فيه(أنْ) بمنزلة (أيْ) ، وذلك قوله ﷻ ﴿ **وَانطَلَقَ الْمَــلأُ مِــنْهُمْ أَنِ امْشُــوا وَاصْــبِرُوا** ﴾ زعم الخليل أنه بمنزلة : أي " [٦] . وقال في باب الإشتغال : " فإن شئت قلت : زيــداً ضربته ، وإنّما نَصَبَهُ على إضمار فعل هذا يفسِّره كأنك قلت : ضربتُ زيداً ضربته ، إلاّ أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للإستغناء بتفسيره " [٧] .

وبالمثل لم تخلُ المصنفات المتعلقة ببيان معاني القرآن الكريم وإعرابه من تناول سديد للموضوع ، ومن أبرز أصحاب هذه المصنفات : الفرّاء [٨] (ت ٢٠٧ هـــ) ، والزجاج [٩] (ت ٣١٠ هــ) ، والنحاس [١٠] (ت ٣٣٨ هــ) ، والبــاقولي [١١] (ت ٥٤٣هــ)،وابن الأنباري[١٢] (ت ٥٧٧هــ)، وأبو البقاء العكبري[١] (ت ٦١٦هــ) ،

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٨١ ، ٣ / ١٦٢ .
(٢) ينظر : المقتضب ١ / ٤٩ ، ٢ / ٧٦ .
(٣) ينظر : الأصول ١ / ٢٣٧ ، ٢٨٢ .
(٤) ينظر : الجمل / ٣٩ ــ ٤٠ ، ٣٠٥ .
(٥) ينظر : المفصل / ٤٩ ، ٣١٣ .
(٦) الكتاب ٣ / ١٦٢ . الآية في النص هي من سورة [ص : ٦] .
(٧) م . ن ١ / ٨١ .
(٨) ينظر : معاني القرآن ١ / ٨١ ، ٤٧٢ .
(٩) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٢٣ .
(١٠) ينظر : معاني القرآن ، للنحاس ٣ / ٣٨ ، نقلاً عن (قرص مكتبة التفسير وعلوم القرآن) .
(١١) ينظر : إعراب القرآن ٣ / ٧٩٥ ــ ٧٩٨ .
(١٢) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٤٩ ، ٣٦٢ ، ٢ / ٧ ، ٥٥ .

فمثلاً نجد الفرّاء يقول : " فأما الذي يأتي بمعنى القول فتظهر فيه (أنْ) مفتوحة ، فقول الله ــ تبارك وتعالى ــ : ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ**﴾ جاءت (أنْ) مفتوحة ؛ لأنَّ الرسالة قول ، وكذلك كل ما كان في القرآن ، وهو كثير " [٢] .

ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى ما قدّمه أصحاب المصنفات المتخصصة بحروف المعاني في هذا المجال ، ومن أبرزهم الزجاجي[٣] ، والرماني [٤] (ت ٣٨٤ هـ) ، والمالقي[٥] (ت ٧٠٢ هـ) ، والمرادي [٦] (ت ٧٤٩ هـ) ، وابن هشام الأنصاري[٧] ، فقد أشاروا جميعاً إلى الموضوع عند حديثهم عن (أنْ و أيْ) المفسِّرتين .

---

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١ / ١١٣ ، ١٧١ ، ٢٦٧ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٨١ .

(٣) ينظر : حروف المعاني والصفات / ٥٨ .

(٤) ينظر : معاني الحروف / ٧٣ ، ٨٠ .

(٥) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني / ١١٦ ، ١٣٥ .

(٦) ينظر : الجنى الداني / ٢٢٠ ــ ٢٢١ ، ٢٣٤ .

(٧) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٧٨ ، ١٣٩ .

ثالثاً : ربط الجملة التفسيرية :

تقسّم الجملة التفسيرية من حيث ارتباطها بالجملة المفسَّرة إلى قسمين : جملة مسبوقة بأداة تفسير ، وأخرى مجردة منها [١] ، وسنتحدث عن القسمين فيما يأتي :

(١) الجملة التفسيرية المسبوقة بأداة تفسير :

ترتبط الجملة التفسيرية في هذا النمط بنيوياً بما قبلها بأحد حروف التفسير، أو ما يُعرف بحروف العبارة [٢]. وعدد الحروف التي أجمع عليها النحاة اثنان، هما : (أَنْ) و (أَيْ) ، في حين ذهب بعضهم إلى عدّ (إذا) [٣] و (أَنَّ) [٤] المفتوحة الهمزة المشددة النون منها ، وسيأتي بيان هذا لاحقاً .

أ ــ (أَنْ) :

وهي من أشهر حروف التفسير وأوسعها تداولاً [٥] ، وعليها اقتصر الإستعمال القرآني في جمله المفسِّرة ذوات الأداة [٦] . ولمجئ هذه الأداة للتفسير شروط

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٢ / ٤٠٠ .

(٢) ينظر : الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ (أطروحة دكتوراه) / ١٢٤ .

(٣) ينظر : أسرار النحو / ٢٩٨ .

(٤) ينظر : التحرير والتنوير ٩ / ٢٧٥ .

(٥) ينظر : حروف المعاني والصفات / ٥٨ ، ومعاني الحروف / ٧٣ .

(٦) ينظر : النحو القرآني / ٥١٦ .

فصّلها النحاة ، ولا سيما الفــرّاء [١] ، والمبرّد [٢] ، وابن السراج [٣] ، وابن يعيش [٤] ، وطائفة من المتأخرين [٥] ، ويمكن إجمالها بما يأتي :

١ ــ أن تتقدمها جملة تامة المعنى ، ثمَّ تُردف بعدها الجملة التفسيرية المصدّرة بــ (أنْ) ، أي إنَّ الجملة بعد (أنْ) تستقل بنفسها عمّا قبلها ، فلا ترتبط بها بعلاقــة عمل ، ولذلك منع سيبويه وكثير من النحاة أن تكون (أنْ) تفسيرية في قولــه ﷻ : ﴿ **وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَــالَمِينَ** ﴾ [يــونس : ١٠] ؛ لأن (أنْ) إنّمــا تجيء بعد كلام مستغنٍ ، ولا تكون في موضع المبنيّ على المبتدأ [٦] ، أي : إنّ الكــلام لا يفسَّر إلاّ بعد تمامه [٧] ، وعلى هذا لا يجوز أن يتصل بحرف التفسير شيء من صلة الفعل ، كحرف الجرّ مثلاً ؛ لأنه لو اتصل به لصار من جملته ، ولم يكن تفسيراً له [٨] .

وقد نقل الشّمني [٩] (ت ٨٧٢ هــ) بأن ابن الصائغ (ت ٧٧٦ هــ) حكى عن بعضهم جواز أن تكون (أنْ) في الآية تفسيرية ،لأنه لم يَرَ شرط تقدم الجملة عليهــا ، ولكن يبقى هــذا الرأي بحاجة إلى سنــد ، لأنه " لم يُسَمَّ هذا القائل فتعرف طبقته فــي العلم " [١٠] .

٢ ــ أن تتضمن الجملة السابقة لــ (أنْ) التفسيرية فعلاً فيه معنى القول من دون حروفه [١١] ؛لأنه لو صُرّح بفعل القول لخلصت الجملة التي بعده للحكاية [١٢] .

---

(١) ينظر : معاني القرآن ١ / ٨٠ ــ ٨١ .
(٢) ينظر : المقتضب ١ / ٤٨ ، ٢ / ٣٦١ ــ ٣٦٢ .
(٣) ينظر : الأصول ١ / ٢٣٧ ، ٢ / ٢٠٨ .
(٤) ينظر : شرح المفصل ٨ / ١٣٩ ــ ١٤٢.
(٥) ينظر : الجنى الداني / ٢٣٩ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٨ .
(٦) ينظر : الكتاب ٣ / ١٦٣ .
(٧) ينظر : المقتضب ١ / ٤٩ .
(٨) ينظر : الكتاب : ١٦٢/٣ ، وإعراب القرآن لجامع العلوم الباقولي٧٩٧/٣، وشرح المفصل ٨ /١٤٢ .
(٩) ينظر : المنصف من الكلام ١ / ٦٨ .
(١٠) م . ن .
(١١) ينظر : معاني القرآن للفرّاء ١ / ٨٠ ــ ٨١ ، وإعراب القرآن لجامع العلوم الباقولي ٣ / ٧٩٦ .
(١٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٢٤ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٨ .

وقد شُهر عن ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) تجويزه وقوع (أنْ) مفسِّرة بعد القول الصريح ،إذ قال عند كلامه على هذه الأداة : " ولا تقع إلاّ بعد القول وما في معناه " [١].

وعند وقوفنا على مصادر النحو القديمة وجدنا أن ابن عصفور قد سُبق بهذا الرأي ، إذ ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي [٢] (ت ١٧٥ هـ) إلى جواز عدِّ (أنْ) مفسِّرة في قوله ﷻ : ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ**﴾[المائدة : ١١٧] ، وقد ذهب إلى مثل هذا الزجاج [٣] أيضاً ، وكذلك نقل الشيخ خالد الأزهري عن سليم الرازي[٤] (ت ٤٤٧ هـ) الرأي نفسه .

ولكن يُلحظ على توجيههم جميعاً أنهم لم يُبينوا ما فسّرته (أنْ) في الآية ، أهو فعل القول أم ما أُمرَ به ؟ وإن بدا لنا أن مقصودهم هو الأول . وربّما كان الزمخشري أكثر تحديداً في هذه المسألة ، إذ قال : " أنْ في قوله : (أنِ اعبدوا الله) إن جعلتها مفسِّرة ، لم يكن لها بُدٌّ من مفسَّر ، والمفسَّر إما فعل القول وإما فعل الأمر ، وكلاهما لا وجه له ؛ أما فعل القول : فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير ، ... وأما فعل الأمر فمسند إلى ضمير (أَنْتَ) ، فلو فسَّرته بـ (اعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقمْ ؛لأن الله لا يقول : اعبدو الله ربي وربكم ... فإن قلت : كيف تصنع ؟ قلت : يُحمل فعل القول على معناه ؛ لأن معنى ما قلت لهم إلاّ ما أمرتني به : ما أمرتهم إلاّ بما أمرتني به ؛ حتى يستقيم تفسيره بـ : أنِ اعبدوا الله ربّي وربّكم " [٥] .

وقد استحسن ابن هشام هذا التوجيه في المغني[٦] ، في حين ذكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) مؤكداً هذا الشرط : بأنه لا يوجد في كلام العرب (أنْ) مفسِّرة بعد جملة فيها فعل القول ، إذ قال : " ولا يقال : قلتُ له أنِ افعل ؛ لعدم وجوده في كلامهم ،

---

(١) شرح جمل الزجاجي ٢ / ٤٨٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ / ١٦٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٢٣ .

(٤) ينظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب / ٩٠ ، **وسليم الرازي** هو أبو الفتح سليم بن أيوب ابن سليم الرازي ، فقيه شافعي ، وأديب ، عرف بالفضل والعبادة وحسن الخط ، توفي سنة (٤٤٧ هـ) . ينظر : وفيات الأعيان ٢ / ٣٩٧ .

(٥) الكشاف ١ /٦٥٦ ــ ٦٥٧ .

(٦) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٣٢ .

وبتقدير وجوده لا تتعين (أنْ) فيه للتفسير ؛ لجواز أن تكون زائدة " [١] ، ثم قال بعد ذلك : " ولم أقف على العلة المقتضية لإشتراط عدم القول الصريح " [٢] .

والذي يبدو للباحث أن ما ذكره الزمخشري من عدم جواز كون (أنْ) مفسِّرة للأمر في الآية فيه نظر ؛ إذ أنه يرى أنَّ ما بعد (أنْ) هو من كلام الله تعالى ، لذلك لا يصحُّ الحمل على التفسير ، لأن الله ﷻ في علاه لا يقول : اعبدو الله ربّي وربّكم ؛ وهذا صحيح ، ولكن بدا لنا ــ والله أعلم ــ أنّ ما بعد (أنْ) هو من كلام نبي الله عيسى عليه السلام ، يفسِّر فيه طبيعة الأمر الإلهي ، فالجملة تفسير لمضمون الأمر ، وليست هي نقل حرفي للأمر حتى يحدث هذا اللبس .

٣ ــ أن يأتي بعد (أنْ) جملة لا مفرد ، إذ لا يجوز: اشتريت عسجداً أنْ ذهباً ، بل يجب الأتيان هنا بـ (أيْ) بدلاً منها ، أو ترك حرف التفسير[٣] .

وتتنوع الجملة بعد (أنْ) ، فتكون فعلية،أو اسمية ، أو ندائية ، وسيأتي بيان ذلك فيما يستقبل من البحث إن شاء الله .

٤ ــ أن لا يتقدم معمول ما بعدها على الجملة المفسَّرة [٤] .

٥ ــ أن لا تسبق (أنْ) المفسِّرة بحرف الواو ، وهو شرط نبّه عليه الفرّاء [٥] أولاً ، ثمَّ نصَّ عليه العكبري [٦]وجعله أحد الشروط في كونها أداة تفسير ، وتنبغي الإشارة هنا إلى ما عُدَّ ضمن المسائل الخلافية بين المدرستين، وهي مسألة تتعلق بطبيعة (أن) المفسِّرة ، إذ ذهب جمهور البصريين إلى القول بوقوعها في الكلام [٧] ، في حين ذهب الكوفيون إلى إنكار ذلك ، وخرّجوها على المصدرية [٨] ، أو الزيادة [٩] ، وقد

---

(١) تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب ١ / ٦٩ .
(٢) م . ن .
(٣) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٣٠ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢٣٢ .
(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٢٤ .
(٥) ينظر : معاني القرآن ٢ / ٦٩ .
(٦) ينظر : التبيان ١ / ٤٤٢ .
(٧) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٢٤ ، ومغني اللبيب ١ / ٣١ .
(٨) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٢٤ ، والجنى الداني / ٢٣٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٨ .
(٩) ينظر : البحر المحيط ١ / ٦٣٧ .